عليه الا بمشاكلة كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك غير
صحيح كما قاله السبكي وجمع بعض المحققين بين القولين فقال النفس
لها معنيان الذات وبهذا يصح اطلاقه من غير مشاكلة والجسم وبهذا لا
يطلق عليه الا مشاكلة وقد قال الزمخشري في قوله تعالى ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار النهي يتناول الانحطاط في هواهم والانقطاع
اليهم ومصاحبتهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضى بافعالهم واعمالهم
والتشبه بهم والتزيي بزيهم ومد العين الى زهرتهم بما فيه تعظيم
لهم وتامل قوله تعالى ولا تركنوا فان الركون هو الميل الى الظالمين
وحكي ان الواثق صلى خلف الامام فقرا الامام هذه الاية فغشي عليه
فلما افاق قال هذا فيمن ركن فكيف بالظالم وعن الحسن جعل الله الدين
بين لا تركنوا ولا تطغوا ولما خالط الزهري السلاطين كتب
اليه اخ له في الدين عافانا الله واياك من الفتن فقد اصبحت بحال
ينبغي لمن عرفك ان يدعو لك ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتك
نعم الله بما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه واعلم ان ايسر
ما ارتكبت واخف ما احتملت انك انست وحشة الظالم وسهلت
سبيل الغي بدنوك ممن لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حين ادناك اتخذوك
قطبا تدور عليك رحى باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم وسلما
يصعدون فيه الى ضلالهم يدخلون الشك بك على العلماء ويقتادون
بك قلوب الجهلاء فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك وما
اكثر ما اخذوا منك بما افسدوا عليك من دينك فما يؤمنك ان تكون
ممن قال الله فيهم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة الاية
وانك تعامل من لا يجهل ويحفظ عليك من لا يغفل فداو دينك فقد دخله
سقم وهيئ زادك فقد حضر السفر البعيد وما يخفى على الله من شيء في الارض
ولا

ولا في السماء وروي ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال رعاء الشاء
من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما علمكم بذلك
قالوا اذا قام على الناس خليفة عدل كفت الذئاب عن شياهنا
وجعلته اي الظلم **بينكم محرما** اي حكمت بتحريمه عليكم ومنعتكم
سواء كان كاخذ مال غيره او لا كظلم النفس وروى الشيخان الظلم ظلمات
يوم القيامة وروي ايضا ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة وروى البخاري
من كانت عنده مظلمة لاخيه فليستحلله منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم
من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات
اخيه فطرحت عليه وفي الحديث الصحيح اتدرون من المفلس من امتي قالوا
لا يا رسول الله المفلس فينا من لا دينار له ولا درهم ولا متاع قال المفلس
من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وقد شتم هذا وضرب
هذا واخذ مال هذا فياخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرح عليه ثم طرح في النار
وقال عليه الصلاة والسلام من دعا للظالم بالبقا فقد احب ان يعصى الله في
ارضه ولما ظلم احمد بن طولون استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى
السيدة نفيسة وشكوا ذلك اليها فقالت لهم متى يركب فقالوا في غد فكتبت
رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا احمد بن طولون فلما راها عرفها فنزل
عن فرسه واخذ منها الرقعة فاذا فيها ملكتم فاسرتم وقدرتم فقهرتم
وخولتم ففسقتم وردت عليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم ان
سهام الاسحار نافذة غير مخطئة لا سيما من قلوب اوجعتموها
واكباد اجعتموها واجساد عريتموها اعملوا ما شئتم فانا صابرون
وجوروا فانا الله مستجيرون واظلموا فانا لله متظلمون وسيعلم الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)